

رسائل النبي ﷺ ، إلى البحرين

راشد تايه

إنّ مساكن العرب في ابتداء الأمر كان بجزيرة العرب الواقعة في أواسط المعمورة وأعدل أماكنها وأفضل بقاعها . جزيرة العرب هذه تشتمل على خمسة أقسام :

تهامة : هي الناحية الجنوبية من الحجاز .

نجد : هي الناحية بين الحجاز والعراق .

الحجاز : هي ما بين تهامة ونجد .

العروض : ما بين تهامة إلى البحرين ، ويشتمل على ناحيتين : الناحية الأولى هي اليمامة وهي أكثر نخلاً دون سائر الحجاز ، والناحية الثانية بلاد البحرين¹ ، وهي قطر متّسع مجاور بحر فارس ، كثير النخل والثمر والمشهور به من البلاد هجر التي كانت قاعدة البحرين في الزمن المتقدّم ، فخرّبها القرامطة عند استيلائهم على البحرين وبنوا مدينة الأحساء ونزلوها ، فصارت هي قاعدة البحرين وهي مدينة كثيرة المياه والنخل والفواكه .

قال صاحب الزيج²: البحرين في الإقليم الثاني وطولها أربع وسبعون درجة وعشرين دقيقة من المغرب وعرضها أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة . وقال قوم : هي من الإقليم الثالث وعرضها أربع وثلاثون درجة وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمّان ، هي قصبه هجر وهي قصبه البحرين ، وقد عدّها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبه برأسها ، وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة ، ربّما عدّ

== الرسالة == رسائل النبي ==

بعضهم اليمامة من أعمالها والصحيح أنّ اليمامة عمل برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين .

أمّا سكّان البحرين في عهد الرسول ﷺ ، فقد كانت من مملكة الفرس ، وكان بها خلق كثير من العرب من عبد قيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها ، فلما وجّه الرّسل ﷺ ، العلاء بن عماد الحضرميّ إلى البحرين ليدعوا أهلها إلى الإسلام أو الجزية ، فأسلم جميع العرب هناك وبعض العجم ، فأما أهل الأرض من المجوس واليهود والنصارى ، فإنّهم صالحوا العلاء .

نرى هنا ما لا يدع مجالاً للشكّ أنّ القبائل التي سكنت البحرين كانت من عبد القيس وبكر بن وائل وبعض البطون من تميم . أمّا ديانة الشعوب التي سكنت هناك ، فهم بدون شكّ كانوا من اليهود والنصارى والمجوس ، لأنّ أهل البلاد من اليهود والنصارى والمجوس صالحوا العلاء⁴. كذلك يتبيّن من ردّ المنذر للنبيّ ﷺ : أمّا بعد يا رسول الله⁵، فإنّي قرأت كتابك على أهل بحرين ، فمنهم من أحبّ الإسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبأرضي مجوس ويهود ، فأحدث في ذلك أمرك !

أمّا المسيحيين ، فهم من قبائل عربيّة ، فالقليل منهم من عبد القيس والأغلبية من بني تميم وبكر بن وائل . أمّا المجوس ، فهم خليط من القبائل العربيّة وأقلية من الفرس وفي بني تميم انتشرت المسيحية والمجوسية⁶.

بقي لنا أن نبحث أنّه هل كان هناك يهود أم لا ؟

إنّ كلّ من يطّلع على مراسلات النبيّ إلى البحرين ، يخرج بنتيجة واحدة ودون أدنى شكّ أنّ اليهود كانوا في البحرين محافظين على ديانتهم اليهودية . وما أسلفناه سابقاً يؤكّد أنّ البحرين ضمتّ سكاناً من اليهود ، لكن ألم يتّصلوا بيهود المدينة ؟ ألم

== الرسالة == رسائل النبي ==

يسمعوا ما حلّ بيهود المدينة خاصّة ويهود الحجاز عامّة؟ ألم يحاولوا مقاومة الدّين الإسلاميّ، كما فعل يهود الحجاز؟ جميع المصادر تتجاهل محاولات كهذه وأغلب الظنّ أنّهم لم يحاولوا ذلك، إمّا لقلّة عددهم وإمّا لضعف مركزهم في البحرين، ففضّلوا دفع الجزية وأنّ يعاملوا معاملة أهل الذمّة.

ما قبل إرسال الرسائل والرسول :

لمّا أراد، ﷺ، أن يكتب للملوك، قيل له: يا رسول الله! إنّهم لا يقرأون كتاباً، إلّا إذا كان مختوماً، أي: ليكون في ذلك إشعار بأنّ الأحوال المعروضة عليهم ينبغي أن تكون ممّا لا يطلع عليها غيرهم. فاتخذ، ﷺ، خاتماً من فضّة، وكان نقشه ثلاثة أسطر، محمّد سطر ورسول سطر والله سطر والأسطر الثلاثة تقرأ من أسفل إلى فوق، فمحمّد آخر الأسطر ورسول في الوسط والله فوق. كانت الكتابة مقلوبة، لتكون على الاستواء إذا ختم بها، فكان ذلك الخاتم في يده، ﷺ، ثمّ في يد أبي بكر، ثمّ في يد عمر، ثمّ في يد عثمان، رضي الله عنهم، حتّى وقع في بئر أريس في السنة التي توفّي فيها عثمان، فالتمسوه ثلاثة أيّام، فلم يجده. اختلفت الروايات في موضع الخاتم من يده، ﷺ، فقبل في خنصر اليسار وهو المرويّ عن عامّة الصحابة، وقبل في خنصر اليمين وهو المرويّ عن طائفة، منهم ابن عبّاس وعائشة، رضي الله عنهم.

عند عزمه، ﷺ، على إرسال الكتب وتكلمه مع أصحابه خرج على أصحابه يوماً، فقال: ⁷«أيّها النّاس! إنّ الله بعثني رحمة وكافّة، فأدّوا عنّي يرحمكم الله ولا تختلفوا عليّ، كما اختلف الحواريّون على عيسى بن مريم!» فقال أصحابه: وكيف اختلف الحواريّون على عيسى؟ يارسول الله!

== الرسالة == رسائل النبي ==

قال : «دعاهم لمثل ما دعوتكم له ؛ فأما من بعثه مبعثاً قريباً ، رضي وسلم ؛ وأما من بعثه مبعثاً بعيداً ، كره وأبى ؛ فشكا ذلك عيسى إلى ربه ، فأصبح المتثاقلون وكلّ منهم تكلم بلغة القوم الذين وجّه إليهم» .

وبعد أن كتب الكتبُ دفع بكتاب هرقل إلى دحية بن خليفة الكلبيّ وبكتاب كسرى إلى عبد الله بن حذافة السهميّ وبكتاب النجاشيّ إلى عمرو بن أمية الضمريّ وبكتاب المقوقس إلى حاطب بن أبي بلتعة وبكتاب ملكي عمان إلى عمرو بن العاص السهميّ وبكتاب ملكي اليمامة إلى سليط بن عمرو وبكتاب ملك البحرين إلى العلاء بن الحضرميّ وبكتاب الحارث الغسانيّ ملك تخوم الشام إلى شجاع بن وهب الأسديّ ، وبكتاب الحارث الحميريّ ملك اليمن إلى المهاجر بن أمية المخزوميّ .

لنعد الآن إلى السؤال وهو : متى أرسلت الرسائل ؟

لما رجع محمدٌ ، ﷺ ، من الحديبية أرسل الرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام . فانطلق هؤلاء جميعاً كلٌّ إلى حيث أرسله النبيّ . انطلقوا في وقت واحد على قول أكثر المؤرخين وانطلقوا في أوقات مختلفة على قول بعضهم . أمّا بخصوص السنة التي أرسلت فيها الرسائل ، فهنا يدور محور الخلاف بين المؤرخين .

يقول ابن سعد⁹ : إن رسول الله ، ﷺ ، لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة 6 أرسل الرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام .

ابن الأثير يقول¹⁰ : وأرسل العلاء بن الحضرميّ إلى المنذر بن ساوى أخي عبد القيس وقيل ان إرساله كان سنة ثمان والله أعلم .

أمّا البلاذريّ ، فيقول¹¹ : فلما كانت سنة 8 ، وجّه رسول الله العلاء بن عماد الحضرميّ حليف بني عبد شمس إلى البحرين ، ليدعو أهلها إلى الإسلام أو الجزية . يستطرد

== الرسالة == رسائل النبي ==

البلاذري¹² نفسه ويشعر أن المؤرخين متناقضون حول السنة التي أرسلت فيها الرسل ، فيقول : وقد قيل : إن رسول الله ، ﷺ ، وجه العلاء حين وجه رسله إلى الملوك سنة 6 هـ . هذه التواريخ والسنين المختلفة غير غريبة عند المؤرخين العرب ، إلا أنني لا أرى في ذلك أي تأثير على موضوعنا . على أية حال ، فأياً كان التاريخ ، فإن الرسول ، ﷺ ، لم يرسل رسالة واحدة إلى البحرين ، بل أرسل بضعة عشر رسالة . الأولى كانت سنة 5 هـ ، لكنها لم تكن مع العلاء بن الحضرمي ، بل كانت مع منقذ بن حيان وهو أول من أسلم من أهل البحرين ومن قبيلة عبد القيس ؛ فيقال : إن النبي ، ﷺ ، أرسل معه رسالة إلى خاله الأشج .

بخصوص ترجيح أي من التاريخين هو الأصح ، فإنني أرجح أن تكون سنة 6 هـ ، وذلك لأنها بعد الحديبية بقليل أولاً ولأن إرسال الرسل كان له من التأثير بحيث يصلح من موقف النبي والمسلمين بعد الحديبية خاصة وهذا ثانياً . أما من الناحية الثالثة ، فالمصادر تتحدث عن أن وفود عبد القيس كانت في سنة 8 هـ ، فكيف تكون الوفود وإرسال الرسل في أن واحد ؟

السياسة من وراء إرسال الرسل :

عاد محمد والمسلمون معه من الحديبية قافلين إلى المدينة بعد ثلاثة أسابيع من تمام الصلح بينهم وبين قريش على ألا يدخلوا مكة هذا العام وأن يدخلوها العام الذي يليه ، عادوا وفي أنفسهم من أمر هذا الصلح شيء ، إذ اعتبره بعضهم غير متفق مع كرامة المسلمين ، حتى نزلت سورة الفتح وهم في الطريق وتلاها النبي ، ﷺ ، عليهم .

جعل محمد يفكر أثناء مقامهم بالحديبية وبعد عودتهم منها ماذا عساه أن يصنع للمزيد من تثبيت أصحابه وزيادة انتشار دعوته . وانتهى به التفكير إلى إرسال رسله إلى

== الرسالة == رسائل النبي ==

هرقل وكسرى والمقوقس ونجاشي الحبشة وإلى الحارث الغساني وإلى عامل كسرى في اليمن وإلى ملكي عُمان واليمامة والبحرين وتخوم الشام .

الحق أن الدعوة الإسلامية كانت قد بلغت يومئذ من النضج ما يجعلها دين الناس كافة ؛ فهي لم تقف عند التوحيد وما يقتضيه من عبادات ، بل انفرج ميدانها وتناولت من صور النشاط ، فصارت أعلام بيزنطة تخفق مرة أخرى على مصر وعلى سورية وعلى فلسطين واستردَّ هرقل الصليب بعد أن نذر ، إن هو تمَّ له النصر أن يحجَّ إلى بيت المقدس ماشياً ، حتى يردَّ الصليب إلى مكانه ومن اليسير علينا أن نذكر مكانة الدولتين وأن نذكر ما يبعثه اسمهما من الرهبة إلى النفوس ومن الهيبة إلى القلوب ، حتى لا تفكر دولة في التعرُّض لهما ، ولا يدور بخلد أحد أن يفكر في غير خطبة ودهما .

أما شأن دول العالم في ذلك الوقت ، فقد كان أجدر ببلاد العرب أن يكون ذلك شأنهما ؛ فقد كانت اليمن والعراق تحت نفوذ فارس وكانت مصر والشام تحت نفوذ هرقل وكان الحجاز وسائر شبة الجزيرة محصوراً في دائرة نفوذ الإمبراطوريتين وكانت حياة العرب وقفاً على التجارة مع اليمن ومع الشام ؛ فكانت بذلك محتاجة أشد الحاجة إلى مصانعة كسرى وهرقل جميعاً ، حتى لا يسدا بسطانهما عليها تجارتها ، ثم إنَّ العرب لم تكن تزيد على قبائل تشتدَّ الخصومة بينها حيناً وتهداً حيناً آخر ولا تربط بعضها ببعض رابطة ، تجعل منها وحدة سياسية ، تستطيع أن تفكر في مواجهة نفوذ الدولتين العظيمتين . لذلك كان عجباً أن يفكر محمد ، ﷺ ، يومئذ في أن يرسل رسله إلى الملوك ، يدعوهم إلى دينه دون خشية لما يترتب على عمله هذا من من نتائج ، ربما تجرَّ على بلاد العرب كلها الخضوع لنير فارس أو بيزنطة .

== الرسالة == رسائل النبي ==

أليس إرسال محمد ﷺ ، هؤلاء الرسل عجباً يثير الدهشة ؟ أليس أشد إثارة للدهشة ألا تمضي ثلاثون عاماً بعد ذلك حتى تصبح هذه البلاد التي أرسل محمد ﷺ ، رسله إليها وقد فتحها المسلمون ودان أكثرها بالإسلام ! لكن هذه الدهشة ما تلبث أن تزول ، حين نذكر أن الامبراطوريتين العظيمتين اللتين كانتا تزعمان تحضير عالم ذلك العصر وكانت حضارتهما هي الغالبة على العالم كله ، إنما كانتا تتزعمان الغلب المادي ، على حين كانت القوة الروحية فيهما جميعاً قد انحلت واضمحلّت ، فقد كانت فارس مقسمة بين الوثنية والمجوسية ، وكانت مسيحية بيزنطة قد اضطربت بين مختلف المذاهب والطرق ، فلم تظل عقيدة سليمة تحرك القلوب وتقويها ، بل انقلبت رسوماً وتقاليد يهيمن بها رجال الدين على عقول السواد الأعظم لحكمه واستغلاله . أما الدعوة الجديدة ، فكانت روحية صرفة ، ترتفع بالإنسان إلى أسمى مراتب الإنسانية ، ثم إن فارس وبيزنطة كانتا قد فقدتا قوة الابتكار ونزلتا إلى درك التقليد واحتذاء السلف واعتبار كل جديد بدعة ، فأصبحت حياتهما في نقص مستمر إلى أن دخلها عنصر خارجي مليء بقوة الحياة الفتية . فدعوة محمد ﷺ ، تعيد إلى النفوس المهذمة بحكم التقاليد والخرافات حياة فتية تجردها وتردها إلى الحياة . إن شعلة الإيمان الجديد هي التي هدت الرسول ﷺ ، أن يبعث الرسل يدعون عظماء الأرض إلى الإسلام .

ولكن ماذا كان النبي ﷺ ، يبحث في البحرين ؟

لقد كانت تضم يهوداً ومسيحيين ومجوساً ومن ثم ، فإن بعض السكان الموجودين في البحرين قاموا بلقاء محمد ﷺ ، وذلك قبل إرسال الرسائل ، غير أن كثيراً من التفاصيل التي حفظت غامضة لسوء الحظ . فلا أعلم شيئاً عن العلاقات بين هجر

== الرسالة == رسائل النبي ==

والبحرين ، كما لا أفهم العلاقات بين صاحب كل منهما وأقرب فرضية هي القول بأن هاتين الشخصيتين وكذلك المنذر بن ساوى كان حاكمين عربيين خاضعين للنفوذ الفارسي وبمساعدة فارس وربما كانا مسيحيين ، كملك الحيرة الذي كان يهتم بالعرب باسم الامبرطور الفارسي ، وعلى كل حال ، فقد كان الجارود بن المعلّى الذي انضم إلى حزب الموالين مسيحياً ، فانهلال الامبراطورية الفارسية دفع بهذين الرجلين إلى الالتجاء إلى محمد ﷺ ، وإن كانت المسافات الشاسعة التي تفصلهما عن المدينة تجعل من الصعب إرسال مساعدة عسكرية إليهما .

هذا على صعيد الحكّام ، أمّا على صعيد عامّة الشعب ، فقد كانت البحرين تعجّ بالديانات سواء اليهودية أو المجوسية أو المسيحية أو الوثنية . أمّا بخصوص اليهودية فقد كان اعتناقها من غير اليهود أمراً قليلاً الانتشار . أمّا بخصوص المسيحية ، فقد كانت تنتشر بتأثير قوة بيزنطة ، ففي الوقت الذي كانت فيه بيزنطة قوية كانت المسيحية متماسكة وحينما ضعفت الامبراطورية نفسها ضعفت الديانة المسيحية وقد أصبحت حكرًا وامتيازًا لطبقة واحدة ينتفع بها الرهبان فقط ولذا كان من السهل غزوها من ديانة أخرى .

أمّا المجوسية ، فإنّها كانت الديانة الشائعة ببلاد فارس وهي بعيدة جغرافياً ، لذا ، فإنّ تأثيرها سيكون طردياً مع قوة الامبراطورية ، زد على ذلك ، فإنّ الديانة المجوسية كانت ذات طقوس ومراسيم يحتفل بها الحكّام ، أمّا الرعيّة ، فإنّهم يبعدون كلّ البعد من أن ينصهروا داخل هذه الديانة ، من هنا كان من السهل أيضاً غزو هذه الديانة بديانة جديدة .

إنّ الانقسامات بين القبائل في الجزيرة والبحرين ليس مجرد تسمية ، بل هو واقع

== الرسالة == رسائل النبي ==

سياسي مهم ، إذ كان يوجد داخل كل جماعة جماعات أصغر متقاربة فيما بينها ، حتى إذا سمعنا عن وفد قبيلة أتى محمد ، ﷺ ، من الممكن ألا يمثل إلا قسماً في القبيلة وكان محمد ﷺ ، بدون شك ، علي علم واسع بالسياسة الداخلية في كل جماعة وقد أظهر حكمته في الفئات التي يناصرها ، فاتصالاته في البحرين كانت مع قبيلة عبد القيس ، مما يدل على سعة اضطلاع في أوضاع البحرين .

لقد أرسل النبي إلى الناس عامة ، فلماذا إذن لا يرسل ولا يدعو أهل البحرين إلى اعتناق الإسلام ؟ فهم من ناحية أولى من هذا العالم وهم في الدرجة الثانية عرب يخصون محمدًا ، مهما يكن ، فإقناعهم لاعتناق الإسلام أسهل من إقناع كسرى وهرقل .

لا أريد أن أضع الرسول ، ﷺ ، في موقف ، كأنه خطط سابقاً لأمر إرسال الرسائل إلى أهل البحرين ، بل ما أردت قوله هو أن الرسول ، ﷺ ، بدا له أمر توحيد الجزيرة العربية كلها أولاً ومن ثم توجيه هذه الحشود والأعداد الهائلة من الأعراب إلى خيرات الروم وخيرات فارس ثانياً ونشر الدين الإسلامي أولاً .

هذه الأسباب محتمة أرى أنها حسب رأيي جعلت الرسول يكتب أهل البحرين وأن يرسل لهم الرسائل بشأن قبولهم الإسلام صلحاً وسلماً وبالفعل هكذا كان .

رسائل النبي

لقد أثبتت المصادر كلها أنه كانت هناك مراسلات ومكاتبات بين الرسول ، ﷺ ، وبين أهل البحرين أو أهل هجر ، أما بخصوص المغزى من وراء إرسال الرسائل ، فقد بينته سابقاً والآن لنعد إلى الرسائل نفسها ، لنرى فحوى هذه الرسائل .

بعد الاطلاع على مصادر تاريخية عديدة لم أستطع حصر جميع الرسائل . هناك

== الرسالة == رسائل النبي ==

بالتأكيد رسائل لم تصل إلى أيدينا . مثال ذلك أن منقذ بن حيان كان متجره بالمدينة ؛ فمرَّ به ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهو قاعد ؛ فنهض إليه منقذ ؛ فقال ، عليه الصلاة والسلام : « كيف قومك » ؟ ثمَّ سأله عن أشرفهم رجل رجل بأسمائهم ؛ فأسلم منقذ وتعلَّم سورة الفاتحة وسورة اقرأ . وكتب عليه الصلاة والسلام لجماعة عبد القيس كتاباً¹³ . هذا الكتاب المشار إليه سابقاً لم أحصل عليه ولو عن طريق المقارنة والحدس بالشبهة إلى ما قد وصلنا من الرسائل .

أكرّر هنا بأن هذه ليست كلَّ الرسائل التي كتبها رسول الله ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وأنَّ هناك رسائل لم يعثر عليها حتى الآن ، كما وأنَّني لا أستبعد أن تكون هناك بعض الرسائل المدسوسة أو المزورة ، مثل الرسائل المحفوظة إجمالاً والتي لم ترو نصاً ، إلاَّ أنَّه يظنُّ أنَّها قد تكون أرسلت .

تصنيف الرسائل وسردها :

بعد جمع الرسائل وإحصاء ما قد تجمَّع لديَّ استطعتُ أن أحصل على 19 رسالة .
بعد جمعها قسَّمتها من حيث مغزى الرسالة إلى ما يلي :

1. ما لم يُروَ نصُّها : عددها خمس رسائل وتقسّم بدورها إلى قسمين : قسم حفظ لنا مضمون فحوى الرسالة وقسم آخر لم يحفظ لا مضمونها ولا فحواها ولا نصُّها .

2. ما روي نصُّها وهي التي وصلت إلينا مروية نصّاً وحرفاً وعددها 14 رسالة ويمكن تقسيمها حسب فحواها إلى ما يلي :

أ. رسالتان حول فرض الضرائب والصدقات .

ب. رسالتان حول إحضار وإرسال ما جمع من الجزية والضرائب والصدقات .

== الرسالة == رسائل النبي ==

ج. 10 رسائل حول الدعوة إلى الإسلام ، ترك السيئات والتمسك بالأعمال الحسنة .

1. ما لم يُروَ نصّها :

الرسالة الأولى :

للعلاء بن الحضرمي عن الزكاة¹⁴ :

وكتب رسول الله للعلاء كتاباً فيه فرائض الصدقة في الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال ، يصدقهم على ذلك وأمره أن يأخذ من أغنيائهم ، فيردها على فقرائهم . ولم يُروَ نصّ الكتاب .

الرسالة الثانية :

إلى العلاء بن الحضرمي في طلب المندوبين¹⁵ :

وكان رسول الله ، ﷺ ، قد كتب إلى العلاء بن الحضرمي أن يقدم عليه بعشرين رجلاً من عبد القيس ، فقدم عليه منهم بعشرين رجلاً ، رأسهم عبد الله بن عوف الأشجّ واستخلف العلاء على البحرين المنذر بن ساوى .

ولم يُروَ نصّ الكتاب .

كما أسلفت سابقاً هاتان الرسالتان لم تصل إلى أيدينا مفهومة ومكتوبة نصاً ، بل عُرِفَ مضمون فحوى الرسالة وهذا حسب رأيي ينتج عن أنّ هذه الرسائل وصلت إلينا عن طريق الرواية وليس عن طريق التدوين والكتابة . بقيت رسالة من هذا النوع سأرويها مع تفسير كلماتها .

الرسالة الثالثة :

إلى مشمرخ بن خالد السعدي (في وفد عبد القيس)¹⁶ .

== الرسالة == رسائل النبي ==

1 قطعهُ ، ﷺ ، رَكِيّ : ماء بالبادية وكتب له كتاب .

ولم يُروَ نصُّ الكتاب .

الرسالة الرابعة :

إلى صحار بن العباس (في وفد عبد القيس)¹⁷.

لم يُروَ نصُّ الكتاب .

الرسالة الخامسة :

إلى شبيب بن قرّة (في وفد عبد القيس)¹⁸.

لم يُروَ نصُّ الكتاب .

2. ما رُوِيَ نصّها :

قبل البدء بسرد الرسائل والتعليق عليها أودّ القول هنا أنّ قسمتي هذه الرسائل لم تكن مائة بالمائة ، فقد راعيت وقتئذٍ النصّ الغالب على روح الرسالة وفي أغلب الرسائل نرى تذييلاً بسيطاً يميل نوعاً ما عمّا قسّمته ولذا لم أرد قسم الرسالة الواحدة ووصفها في شطرين .

أ. رسائل حول فرض الضرائب والصدقات :

مكتوبه (ﷺ) إلى المنذر¹⁹

«بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليك ، فإنّي أحمد الله إليك ، الله الذي لا إله إلا هو . أمّا بعد ، فإنّ كتابك جاغي وسمعت ما فيه ، فمن صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا ، فذلك المسلم

== الرسالة == رسائل النبي ==

الذي له مالنا وعليه ما علينا ومَنْ لم يفعل ، فعليه دينار من قيمة المعافري .
والسلام ورحمة ، يغفر الله لك .

الرسالة الثانية :

إلى المنذر أيضاً²⁰

أَنْ النَّبِيِّ ، ﷺ ، كتب إليه أَنْ

«افرض على كل رجل ليس له أرض أربعة دراهم وعباءة» .

وفي رواية أخرى كتب إليه بدل هذه : أَنْ اعرض عليهم الإسلام ! فَإِنْ أَبَوْا ، أَخَذت منهم الجزية على أَنْ لا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم .

في هاتين الرسالتين نرى أَنَّ الرسول ، ﷺ ، يردُّ على استفسارات سابقة من المنذر حول كيفية معاملة المجوس . فمن لم يرض بالإسلام ، فعليه الجزية أربعة دراهم وعباءة أو كما ذكر في الرسالة الثانية أَنَّهُ إذا لم يرض المجوسيَّ بالإسلام ديناً ، فعليه الجزية ومن ثمَّ ، فَإِنْ ذبَّأحهم محرمة على المسلمين ، لأنها أَهَلَّتْ لغير الله ، أي لم يذكر اسم الله حين ذبحها ، ونساؤهم وبناتهم محرمة للزواج ، لأنَّ الأب هناك يتزوج ابنته والأخ يستطيع الزواج من أخته ، مما يرفضه الإسلام ويصبح الزواج منهم محرماً على المسلمين .

ب. رسالتان حول جمع وإرسال ما جمع من الجزية والضرائب والصدقات :

قبل البدء بسرد هاتين الرسالتين أودُّ أَنْ أضع أمام القارئ نظام الجزية في الإسلام وما طَبَّق منه في البحرين .

قال أبو يوسف²¹: صالح رسول الله مجوس أهل هجر على أَنْ يأخذ منهم الجزية ، غير

== الرسالة == رسائل النبي ==

مستحلّ مناكحة نسائهم ولا أكل ذبائهم .

قال أبو يوسف أيضاً²²: إن رسول الله ، ﷺ ، قد قبِلَ من مجوس أهل البحرين الجزية وأقرهم على مجوسيتهم .

تؤخذ الجزية من أهل الذمة عادة وأهل الذمة هم أصحاب الكتاب وفي موضوعنا نعني الجزية واجبة على المسيحيين وعلى اليهود . ولسياسة كانت في نفس النبي ، فقد أجرى مجوس البحرين مجرى أهل الذمة وأخذ منهم الجزية .

قال أبو يوسف²³: وحدثني بعض أشياخنا عن جابر الجعفي عن عامر الشعبي ، قال : أول من فرض الخراج رسول الله ، ﷺ ، فرض على أهل هجر على كل محتلم وأنثى .

الجزية واجبة على جميع أهل الذمة ممن في السواد وغيرهم من أهل الحيرة وسائر البلدان من اليهود والنصارى والمجوس . أولاً ترى أن العرب من عبدة الأوثان حكمهم القتل أو الإسلام ولا تقبل منهم الجزية وهذا خلاف الحكم في غيرهم . وقد جعل النبي على قوم من أهل اليمن يرى أنهم من أهل الكتاب الخراج على رقابهم وجعل على كل حالم وحاملة ديناراً أو عدله معافرياً ، وأما أرض الحجاز وقلة والمدينة وأرض اليمن وأرض العرب التي افتتحها رسول الله ، ﷺ ، فلا يزداد عليها ولا ينقص منها ، لأنه شيء قد جرى عليه أمر رسول الله ، ﷺ ، وحكمه . وينصح أبا يوسف المؤمنين أن يجرى نفس الأحكام ، فيقول له : وقد بلغنا أن رسول الله ، ﷺ ، افتتح فتوحاً من الأرض العربية ، فوضع عليها العشر ولم يحصل على شيء منها خراجاً وكذلك قول أصحابنا في تلك الأرضين ، ألا ترى أن مكة والحرم لم يكن بها خراج ! فاجروا الأرض العربية كلها هذا المجرى ! وأجرى البحرين والطائف كذلك²⁴ .

وعلى كل حال ، فقد بات من المعروف أن الجزية كانت ديناراً واحداً من الحالم أو قيمته

== الرسالة == رسائل النبي ==

معافريا . فأما أهل البلاد من اليهود والنصارى والمجوس ، فإنّهم صالحوا العلاء والمنذر على الجزية من كلّ حالم ديناراً ولم يكن قتال بالبحرين ، إنّما بعضهم أسلم وبعضهم صالح²⁵ .

بعد أن سردت هذه الحقائق حول الضرائب التي كانت عامّة على البلاد الإسلاميّة إذ ذاك والتي يمكن القول فيها ما يلي :

المسلم : يدفع الصدقات .

الذميّ : مثل اليهوديّ والمسيحيّ يدفع الجزية والخراج إذا أراد البقاء على دينه .

المجوسيّ : يدفع الجزية والخراج غير مستحلّ مناكحة نسائهم ولا ذبائهم ، إذا أراد البقاء على دينه .

ومن هنا نرى سبب إرسال رسائله ، ﷺ ، في طلب ما تجمّع أو ما جمع لدى عامله على البحرين .

ب. رسائل حول جمع وإرسال هذه الصدقات والضرائب :

الرسالة الأولى :

«إلى المنذر²⁶

أمّا بعد ، فإنّي قد بعثت إليك قدامة وأبا هريرة ، فادفع إليهما ما اجتمع عندك من جزية أرضك والسلام» .

وكتب أبي .

الرسالة الثانية :

«إلى العلاء بن الحضرمي²⁷

== الرسالة == رسائل النبي ==

أما بعد ، فإنِّي قد بعثت إلى المنذر بن ساوى من يقبض منه ما اجتمع عنده من الجزية فعجله بها وابعث معها ما اجتمع عندك من الصدقة والعشور والسلام» .

وكتب أبي

بعد إرسال هاتين الرسالتين بعث بخراج البحرين ، فيقال : إنَّ العلاء بن الحضرمي بعث بخراج البحرين ، فكان أول ردِّ ورد المدينة خراج المدينة وهو سبعون ألفاً²⁸ .

وحدثنا شيبان بن فروخ : حدثنا سليمان بن المغيرة ، قال : حدثنا حميد بن هلال ، قال : بعث العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله ، ﷺ ، مالاً من البحرين ، يكون ثمانين ألفاً ، ما أتاه أكثر منه قبله ولا بعده ، فأعطى منه العباس عمه²⁹ .

وأيّاً كانت الصحيحة من كلا المصدرين ، فيكفيها هذه الأرقام من الألف من قطر يعدّ فقيراً نسبياً مثل البحرين ، في وقت كان النبي في أول المراحل لتأسيس الدولة الإسلامية ونشر دعوته وتدعيم بيت المال .

ج. عشر رسائل حول الدعوة إلى الإسلام ، ترك السيئات والتمسك بالأعمال الحسنة . قبل البدء بهذا الفصل أودّ هنا أن أعود ، فأكرّر ما قلته سابقاً وهو أنّ هذه الرسائل لا تشتمل فقط على الدعوة إلى الإسلام ، ترك السيئات والتمسك بالأعمال الحسنة ، إلّا أنّها في بعض الأحيان تكون الدعوة فيها إلى الإسلام صرفة محضة وفي بعضها تكون مذيلة بطلب من الطلبات أو بجواب على أحد الأسئلة من رسالة سابقة .

الرسالة الأولى :

هذه الرسالة مختومة بختمه الأصلي ، ﷺ ، وهو ختم مثنى الأضلاع مصنوع من الفضة في ثلاثة أسطر في كل سطر كلمة واحدة ومرتبّة من الأسفل إلى أعلى والأسطر

== الرسالة == رسائل النبي ==

هي على التوالي (محمد ، رسول ، الله) تقرأ من أسفل إلى أعلى كذلك ، حتى تكون كلمة الله هي العليا .

«بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى³⁰

سلام على من اتبع الهدى . أما بعد ، فإنني أدعوك إلى الإسلام ، فاسلم تسلم ، يجعل الله لك ما تحت يديك ، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر» .

على ما يبدو لي ، فإن هذه الرسالة هي أول رسالة أرسلت إلى المنذر بن ساوى وفيها يدعوه إلى الإسلام وأن الدين الإسلامي سيملاً الكون بعد ذلك ، أي أنه سينتشر في كل مكان .

الرسالة الثانية : مكتوب آخر إلى المنذر بن ساوى

«بسم الله الرحمن الرحيم

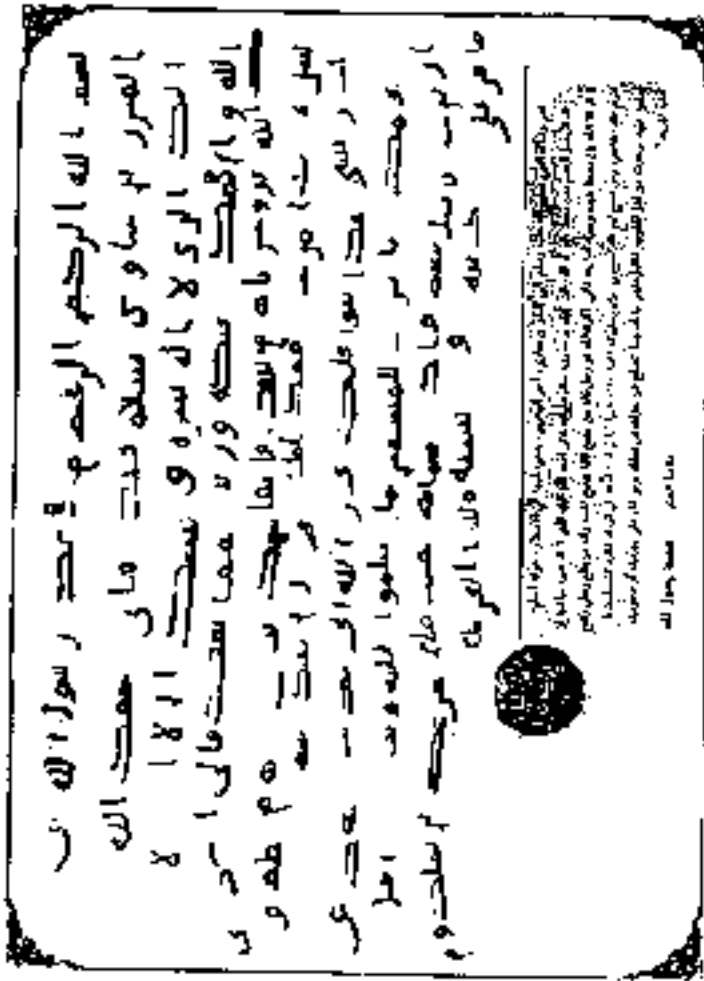
من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى³¹

سلام عليك ، فإنني أحمد الله إليك الذي لا إله غيره وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد ، فإنني أذكرك الله ، عز وجل ، فإنه من ينصح ، فإنما ينصح نفسه وأنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم ، فقد أطاعني ومن ينصح لهم ، فقد نصح لي وأن رسلي قد أثنوا عليك خيراً وإنني قد شفعتك في قومك ، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه ! وعفوت عن أهل الذنوب ، فاقبل منهم وإنك مهما تصلح ، فلن نعتك عن عملك ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته ، عليه الجزية» .

== الرسالة ==

هنا أيضاً يدعو إلى عمل الخير ويدعو إلى نشر الإسلام وأنه ، ﷺ ، يؤليه أهل
البحرين وأن يأخذ الجزية ممن يرفض الإسلام من اليهود أو المجوس .



هذه الرسالة الوحيدة التي وجدتُ منها النسخة الأصلية ومختومة بختمه ، ﷺ ،
وهي مطابقة طبق الأصل وهي التي نشر صورتها المستشرق الألماني فلايشر .

== الرسالة == رسائل النبي ==

الرسالة الثالثة: مكتوب المنذر إلى النبي ﷺ ،

أمّا بعد يا رسول الله : فإنّي قرأتُ كتابك على أهل بحرين ، فمنهم مَنْ أحبّ الإسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم مَنْ كرهه وبأرضي مجوس ويهود ، فأحدث في ذلك أمرٌ!³² هذه الرسالة بعثت جواباً على رسالته ، ﷺ ، حين دعا أهل البحرين إلى الإسلام ؛ فيردّ عليه المنذر بأنّه دعاهم إلى الإسلام ، فأسلم قسم والقسم الآخر رفض وذلك من العرب ومن ثمّ ، فإنّه لا يدري ماذا يعمل اتّجاه المجوس واليهود ، فيطلب منه ، ﷺ ، أن يوضّحه ماذا يفعل في هذه الثلاث فئات ؟

الرسالة الرابعة: كتابه ، ﷺ ، إلى أهل هجر (بحرين)

«بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبي رسول الله إلى أهل هجر ،

سلم أنتم ، فإنّي أحمد الله إليكم الله الذي لا إله إلا هو .

أمّا بعد ، فإنّي أوصيكم بالله وبأنفسكم ، أن لا تضلّوا بعد إذ هديتم وأن لا تغفوا بعد إذ رشدتم .

أمّا بعد ، فقد جاعني وفدكم ، فلم أت إليهم إلا ما سرّهم وإنّي لو جهدتُ حقّي فيكم كلّه أخرجتكم من هجر ، فشفعتُ غائبكم وأفضلتُ على شاهديكم ، فاذكروا نعمة الله عليكم !

أمّا بعد ، فقد أتاني الذي صنعتُم وأنّه من يُحسن منكم لا يحمل عليه ذنب المسيء ، فإذا جاعكم أمرائي ، فأطيعوهم ! وانصروهم على أمر الله وفي سبيله ! فإنّه من يعمل منكم عملاً صالحاً ، فلن يضلّ له عند الله ولا عندي .

== الرسالة == رسائل النبي ==

إلى المنذر بن ساوى³³: «أما بعد ، فإنّ رسلي قد حمدوك وإنّك مهما تصلح أصلح إليك وأثبّك على عملك وتنصح لله ولرسوله والسلام عليك» .

في هذه الرسالة يدعو ، ﷺ ، أهل البحرين التمسك بالدين الإسلامي . ويتنقد تسلل الوفد الذي حضر إليه وما سمعه من أعمال أهل البحرين وأنهم يستحقون الترحيل على ذلك ، إلاّ أنّه شفع لهم الغائبون وأظنّ أنّهم المسلمون الحقيقيون الذين بقوا في البحرين ويدعوهم إلى إطاعة عمّاله . وفي الختام يذكر المنذر بن ساوى خيراً .

الرسالة الخامسة :

كتابه ، ﷺ ، إلى المنذر في مجوس هجر³⁴

«أعرض عليهم الإسلام ، فإنّ أسلموا ، فلهم ما لنا وعليهم ما علينا ومنّ أبي ، عليه الجزية في غير أكل لذبائحهم ولا نكاح نسائهم» .

هذه الرسالة كرد على استفسار للمنذر حول مجوس أهل هجر ، فيردّ عليه ، ﷺ ، بأنّ يدعوهم إلى الإسلام ، فلهم ما للمسلمين من الفيء وإعفاء الجزية وعليهم ما على المسلمين من صدقات وجهاد ، وإنّ رفضوا ذلك ، فعليهم الجزية مع تحريم أكلهم علي المسلمين وتحريم الزواج من نسائهم لأسباب بيّنتها سابقاً .

الرسالة السادسة :

إلى اسبيخت عامل بحرين لكسرى

«إلى اسبيخت بن عبد الله صاحب هجر³⁵

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّه قد جاغي الأقرع بكتابك وشفاعتك لقومك وإنّي قد شفعتك وصدقتُ رسولك الأقرع

== الرسالة == رسائل النبي ==

في قومك ، فابشر فيما سألتني وطلبتني بالذي تحبّ ولكنّي نظرتُ أعلمه وتلقاني ، فإنّ
تجنّنا أكرمك وإنّ تقعد أكرمك .

أمّا بعد ، فإنّي لا أستهدي أحداً ، فإنّ تهد إليّ أقبل هديّك ، وقد حمد مكانك وأوصيك
بأحسن الذي أنت عليه من الصلاة والزكاة وقراءة المؤمنين وإنّي قد سميتُ قومك «بني
عبد الله» فمرهم بالصلاة وبأحسن العمل وابشر .
والسلام عليك وعلى قومك» .

لقد تركتنا المصادر التاريخية في حيرة من تجاهلها لسرد الوقائع حول أشياء كثيرة
وردت في هذه الرسائل ، فمن هو الأقرع يا ترى ؟

من فحوى الرسالة نستنتج أنّ الأقرع هو حامل رسالة اسبيخت بن عبد الله إلى
الرسول ، ﷺ ، وفيها يقبل الرسول إسلامهم وأنه لا يهدي أحداً ، بل أنّه يقبل هديّته .
وهو يوصيه بالصلاة والزكاة وتعليمهم القرآن . أمّا وأنّ الرسول قد سمّاهم «بني عبد
الله» ، فإنّ هذه ما زالت عادة عند الإسلام واليهود ، فمن كان أعجمياً وأراد الإسلام ،
فإنّه يسمّى ابن عبد الله ، ومن كان أعجمياً وأراد التهود ، فإنّه يسمّى «ابن
دارم بن مالك بن حنظلة . وعبد الله بن زيد هذا هو الاسبيديّ ، نسبة إلى قرية بهجر
يقال لها الاسبذ ؛ ويقال أنّه نسب إلى الاسبيديين وهم قوم كانوا يعبدون الخيل
بالبحرين³⁶ .

الرسالة السابعة :

إلى أهل عُمان والبحرين

«من محمّد النّبّيّ رسول الله لعباد الله الاسبيديين ، ملوك عُمان ، واسبذ عُمان ، من كان

== الرسالة == رسائل النبي ==

منهم بالبحرين . إنهم آمنوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطاعوا الله ورسوله وأعطوا حقَّ النَّبِيِّ ونسكوا نُسكُ المسلمين ، فإنَّهم آمنون وأنَّ لهم ما أسلموا عليه . غير أنَّ مال بيت النَّار تُنِيا لله ورسوله ، وان عشور التمر صدقة ونصف عشور الحبِّ وانَّ للمسلمين نصرهم ونصحهم وانَّ لهم على المسلمين مثل ذلك وانَّ لهم ارحاءهم يطحنون بها ما شاعوا»³⁷ .

حول هذه الرسالة لم أجد هذا النصَّ ، إلاَّ عند الحيدرآباديِّ وقد وجدته في أكثر من مصدر بتحريف كبير اقتضى منِّي أن أتوقَّف قليلاً لأبيِّن هذا الاختلاف . يقول البلاذريُّ³⁸ : حدَّثني عبَّاس بن هشام عن أبيه عن الكلبيِّ عن أبي صالح عن ابن عبَّاس ، قال :

كتب رسول الله ، ﷺ ، إلى أهل البحرين

«أمَّا بعد ، فإنَّكم إذا أقمتُم الصلاة وآتيتُم الزكاة ونصحتُم الله ورسوله وآتيتُم عشر النخل ونصف عشر الحبِّ ولم تمجَّسوا أولادكم ، فلکم ما أسلمتُم عليه ، غير أنَّ بيت النَّار لله ورسوله وإنَّ أبيتُم ، فعليكم الجزية» . بيت النَّار : أي أنَّ مال بيت النَّار .

من هاتين الرسالتين ، إذ هما حسب اعتقادي من مصدر واحد ولنفس الهدف ، بحيث يدعوهم إلى الإسلام ومن أسلم ، فعليه تجب الصلاة والزكاة والعشور ، إذ هي في النخل عُشره وفي الحبِّ نصف عُشره ولم يدعوا أولادهم يعتنقوا المجوسية ، فلهم ما أسلموا عليه ، أمَّا إذا رفضوا الإسلام ، فعليهم الجزية .

الرسالة الثامنة

«إلى الهلال صاحب البحرين³⁹

سَلِّمُ أَنْتُمْ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ ، اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَدْعُوكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، تَوَكَّلْ بِاللَّهِ ، وَتَطِيعُ وَتَدْخُلُ فِي الْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ .
والسلام على مَنْ اتَّبَعَ الْهَدْيَ» .

في هذه الرسالة نرى دعوة صريحة منه ، ﷺ ، إلى الهلال صاحب البحرين يدعوه فيها إلى الإسلام ويدخل ضمن الجماعة الإسلامية . بقي علينا أن نفهم من هو الهلال ؟ حسب رأيي أن الهلال هو أحد عمال بلاد فارس على قطر من البحرين ، لكن لا يظهر لنا من خلال هذه الرسالة على أي قطر من البحرين ، لأنها كانت مقسمة إلى أقطار وعلى كل قطر عامل تابع لكسرى .

الرسالة التاسعة

إلى قبيلة عبد القيس في البحرين

«من محمد رسول الله إلى الأكبر بن عبد القيس⁴⁰

إِنَّهُمْ آمَنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ وَأَمَانِ رَسُولِهِ عَلَى مَا أَحْدَثُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْقَحْمِ وَعَلَيْهِمُ الْوَفَاءُ بِمَا عَاهَدُوا ، وَلَهُمْ أَنْ يُجِيبُوا عَنْ طَرِيقِ الْمِيرَةِ ، وَلَا يَمْنَعُوا صُوبَ الْقَطْرِ ، وَلَا يَحْرَمُوا الثَّمَارَ عِنْدَ بُلُوغِهِ . وَالْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ أَمِينُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى بَرِّهَا وَبِحَرِّهَا وَحَاضِرِهَا وَسَرَايَاهَا وَمَا خَرَجَ مِنْهَا . وَأَلُّ الْبَحْرَيْنِ خَفَرَاؤُهُ مِنَ الضَّيْمِ وَأَعْوَانُهُ عَلَى الظَّالِمِ وَأَنْصَارُهُ فِي الْمَلْحَمِ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ ، لَا يَبْدُلُوهُ قَوْلًا وَلَا يَرِيدُوا فَرْقَهُ وَلَهُمْ عَلَى جُنْدِ الْمُسْلِمِينَ الشَّرْكَاءُ فِي الْفِيءِ وَالْعَدْلُ فِي الْحُكْمِ وَالْقَصْدُ فِي السَّيْرِ ،

== الرسالة == رسائل النبي ==

حكم لا تبديل له في الفريقين كليهما ، والله ورسوله يشهد عليهم» .
في هذه الرسالة يتعهد الرسول ﷺ ، بنسيان أعمالهم في الجاهلية ويعطي العلاء بن الحضرمي ويخوله صلاحيات واسعة ، فهو مسؤول عنهم وهم مساندوه ولهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وهم شركة في الفيء - أربعة أخماس الغنائم تقسم بين المسلمين - وهذا يحوي الفريقين والله ورسوله يشهد عليهم .

الرسالة العاشرة

لعبد القيس أيضاً

«بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لعبد القيس⁴¹ وحاشيتها من البحرين وما حولها ، إنكم أتيتموني مسلمين ، مؤمنين بالله ورسوله فيما أحببتم وكرهتم وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتحجوا البيت وتصوموا رمضان وكونوا قائلين لله بالقسط ولو على أنفسكم ، وعلى أن تؤخذ من حواشي أموال أغنيائكم ، فترد على فقرائكم ، على فريضة الله ورسوله في أموال المسلمين» .

في هذه الرسالة نرى الرسول الكريم يعلم أهل البحرين أركان الدين الإسلامي - وذلك بعدما فرضت جميع الفروض من عنده سبحانه وتعالى - فهو يفرض عليهم الصلاة والزكاة والحج وصوم رمضان والإيمان بالله ورسوله . وهو يشهد ، ﷺ ، أنهم مسلمون وهم قبلوا الدين الإسلامي دون إكراه وفي هذا شاهد على نجاح رسائله ، إلى أهل البحرين بشأن إسلامهم صلحاً .

وفي ختام هذا الفصل أرى أن أورد كيف طبق العلاء الحضرمي ما أمره به الرسول ،

== الرسالة == رسائل النبي ==

ﷺ ، في رسائله :

فبعد أن بلغهم العلاء بأوامره ، ﷺ ، كتب بينه وبينهم كتاباً⁴² :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل البحرين :
صالحهم على أن يكفونا العمل ، ويقاسمونا التمر ، فمن لم يف بهذا ، فعليه لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين ، وأما جزية الرؤوس ، فإنه أخذ لها من كل حالم ديناراً .

الملاحظات والمصادر :

- (1) القلقشندي ، أبو العباس أحمد : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 170 . [القاهرة : الشركة العربية للطباعة والنشر ، 1959] .
- (2) ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله : معجم البلدان 347-346/1 . [بيروت : دار صادر ، 1374هـ/1955م] .
- (3) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر : فتوح البلدان 107-106 . [بيروت : دار النشر للجامعيين ، 1377هـ/1957م] .
- (4) ابن الأثير ، علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني : الكامل في التاريخ 146/2 . [بيروت : دار الكتاب العربي ، 1387هـ/1967م] .
- (5) الحيدرآبادي ، محمد حميد الله : مجموعة الوثائق السياسية 81-82 . [القاهرة : دار النشر ، ط2 ، 1376هـ/1956م] .
- (6) كحالة ، عمر رضا : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة 132/1 . [بيروت : دار العلم للملايين ، 1388هـ/1968م] .
- (7) ابن إسحاق ، أبو عبد الله بن يسار المطلبى : سيرة النبي ﷺ 1025/4 . [القاهرة : مطبعة المدني ، ط1 ، 1383هـ/1963م] .

== الرسالة ==
== رسائل النبي ==

- (8) دحلان ، أحمد زيني : السيرة النبوية [الموجودة في كتاب السيرة الحلبية للحلبي] 56/3 . [بدون مطبعة وتاريخ] .
- (9) ابن سعد ، محمد : الطبقات الكبرى 258/1 . [بيروت : دار صادر/دار بيروت ، 1380هـ/1960م] .
- (10) ابن الأثير : الكامل في التاريخ 143/2 .
- (11) البلاذري : فتوح البلدان 107 .
- (12) المصدر نفسه 108 .
- (13) الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي : شرح على المواهب اللدنية للقسطلاني 15/4 . [المطبعة الأزهرية الأولى ، ط 1 ، 1327هـ] .
- (14) الحيدرآبادي : مجموعة الوثائق السياسية 83 ؛ كذلك يُنظر ابن سعد : الطبقات الكبرى 263/1 .
- (15) الحيدرآبادي : مجموعة الوثائق السياسية 84 .
- (16) المصدر نفسه 96 .
- (17) المصدر نفسه 96 .
- (18) المصدر نفسه 96 .
- (19) المصدر نفسه 96 . كذلك يُنظر أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم : كتاب الخراج 131 . [القاهرة : المطبعة السلفية ، ط 3 ، 1382هـ] ، صفوت ، أحمد زكي : جمهرة رسائل العرب 41/1 . [مصر : مطبعة الحلبي وأولاده ، ط 1 ، 1356هـ/1937م] .
- (20) الحيدرآبادي : مجموعة الوثائق السياسية 87 ؛ كذلك يُنظر دحلان : السيرة النبوية 72/3 .
- (21) أبو يوسف : كتاب الخراج 206 .
- (22) المصدر نفسه 131 .

== الرسالة == رسائل النبي ==

- (23) المصدر نفسه 129 .
- (24) المصدر نفسه 58 .
- (25) ابن الأثير : الكامل في التاريخ 147/2 .
- (26) أبو يوسف : كتاب الخراج 87 ؛ كذلك يُنظر ابن سعد : الطبقات الكبرى 276/1 .
- (27) ابن سعد : الطبقات الكبرى 276/1 . كذلك يُنظر أبو يوسف : كتاب الخراج 88 .
- (28) ابن حبيب ، أبو جعفر محمد : كتاب المحبر 77 . [بيروت : المكتب التجاري ، بدون تاريخ] .
- (29) البلاذري : فتوح البلدان 111 .
- (30) الحيدرآبادي : مجموعة الوثائق السياسيّة 79-80 ؛ كذلك يُنظر الدمشقي ، شمس الدين محمد بن علي بن طولون : إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين 7 . [دمشق : مطبعة الترقّي ، 1348هـ] .
- (31) الحيدرآبادي : مجموعة الوثائق السياسيّة 80-81 ؛ كذلك يُنظر ابن سعد : الطبقات الكبرى 263/1 ، صفوت : جمهرة رسائل العرب 42 ، الدمشقي شمس الدين بن عبد الله : زاد المعاد في هدى خير العباد 248/5 [المطبعة الأزهرية المصرية ، ط1 ، 1326هـ] [بهامش شرح علي المواهب اللدنيّة للقسطلاني ، تأليف الزرقاني] ، الحلبي ، برهان الدين علي : السيرة الحلبيّة 252/3 . [بدون مطبعة وتاريخ] .
- (32) الحيدرآبادي : مجموعة الوثائق السياسيّة 81-82 ؛ كذلك يُنظر ابن سعد : الطبقات الكبرى 263/1 ، صفوت : جمهرة رسائل العرب 42 ، ابن طولون : إعلام السائلين 6 .
- (33) اليعقوبي ، أحمد بن جعفر بن وهب بن واضح : تاريخ اليعقوبي 12/2 . [بيروت : دار صادر/دار بيروت ، 1379هـ/1960م] ، كذلك يُنظر ابن سعد :

== الرسالة ==
== رسائل النبي ==

- الطبقات الكبرى 1/275-276 ، البلاذريّ : فتوح البلدان 109 ، صفوت :
جمهرة رسائل العرب 1/44 ، الحيدراباديّ : مجموعة الوثائق السياسيّة
84-85 .
- (34) الحيدراباديّ : مجموعة الوثائق السياسيّة 86 . كذلك يُنظر ابن سعد :
الطبقات الكبرى 1/263 ، دحلان : السيرة النبويّة 3/72 .
- (35) الحيدراباديّ : مجموعة الوثائق السياسيّة 88-89 . كذلك يُنظر ابن
سعد : الطبقات الكبرى 1/275 .
- (36) البلاذريّ : فتوح البلدان 106-107 .
- (37) الحيدراباديّ : مجموعة الوثائق السياسيّة 89-90 .
- (38) البلاذريّ : فتوح البلدان 107-108 .
- (39) ابن سعد : الطبقات الكبرى 1/275 . كذلك يُنظر الحيدراباديّ :
مجموعة الوثائق السياسيّة 90 .
- (40) الحيدراباديّ : مجموعة الوثائق السياسيّة 94-95 . كذلك يُنظر ابن
سعد : الطبقات الكبرى 1/283 .
- (41) الحيدراباديّ : مجموعة الوثائق السياسيّة 95 .
- (42) البلاذريّ : فتوح البلدان 107 .